خلع النعلين لابن هبي وابن دوسكين والعفيف التلمساني والعجمي الا بكي الاوطع
وابن احلا ومن نحى نحوهم واختلف الناس فيهم اختلافا متباينا فمن
معتقد فيهم بالولاية ومن معتقد الغوايه وبالله التوفيق **فصل**
في تتبع المشكلات والاستظهار بالكلام فيها مع العوام وغيرهم وتعليمهم
علوم التوحيد ودقايق التصوف وذلك كله من حب الرياسه والظهور
بالغرايب لان النفوس مجبولة على حب الغرايب فتجد الواحد منهم
يسال عن المعرفة والوصول والحقيقه والتحقق ويتكلم في الاحوال والمقامات
والمنازلات وعلم الخواص ونحوها مع العوام ويزعم انه بذلك
مشوق لهم ومذكر وما هو الا مضر لهم ومهلك لهم حمله عليه الجهل
بحكمة الله في خلقه فقد قال عيسى عليه السلام لاصحابه بحق اقول لكم يا معشر
الحواريين لا تعلقوا اللولو في اعناق الخنازير وفي الخبر لا تؤتوا
الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وفي معناه
انشدوا ٥ ومن منح الجهال علما اضاعه ٥ ومن منع المستوجبين فقد ظلم ٥
وقد اختلف علما الصوفيه في بذل علومهم لغير اهلها فقال بعضهم
لا تبذل الا لاهلها وقال قوم تبذل لاهلها ولغير اهلها والعلم
احمى جانبا من ان يصل الى غير اهله وقيل للجنيد كم تنادي على الله
بين يدي العامة قال لكني انادي على العامة بين يدي الله وقيل
للثوري الا تذكر اصحابك قال انهم في حجاب القطيعة والحق انما
كان من حيز المعاملات يبذل لكل احد لانه حق الله على عباده
وجوبا وندبا وما كان من حيز الحقايق فيعتبر فيه الوجه وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا معاشر الانبيا ان نخاطب الناس
على قدر

فصل على وابتذلهن العلوم لكل احد وما يعتبر فيه الوجه اي الاهلية

(فصل الصلوح و)

على قدر عقولهم وقال عليه السلام حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون
ان يكذب الله ورسوله وضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضبيعا لما
كان يتتبع المشكلات ويسال عنها وقال الامام ابو حامد الغزالي
رضي الله عنه وقد تضر الحقايق باقوام كما يتضرر الجعل بالورد
والمسك انتهى ومن وجوه الضرر في ذلك سبعة اشيا احدها
ان حقايق التوحيد تدهش الضعيف فتوقعه في الحيرة والشغب
الثاني ان ذلك ربما اثار له شبهة لا يتسع الامر عليه وتزلزل
اعتقاده بما يدخله من الاضطراب الثالث انه ربما كان بصورة
شبهة وفوض لها فتثبت في نفسه ولا يمكن رفعها بعد وهو احد
الوجوه التي هجر ابن حنبل المحاسبي لاجلها لما الف كتابا في الرد على المعتزلة
الرابع ان ما يسمعه من الاحوال والمقامات يوديه لاحتقار علم الظاهر
واهله وهو اللازم عليه فيحصل الضرر من وجه الصلاح كما هو مشاهد
في كثير من الناس الخامس ان ذكر الخواطر وحركات النفوس توديه
الى القنوط من بلوغ المراد فتوجب له البعد عن التوجه لا تساع الحال
عليه وقد هجر ابن حنبل رحمه الله ذا النون حتى مات لتكلمه في الخواطر
قايلا احدث في الدين علما لم يكن فيه السادس ان في ذكر احوال الرجال
ووقايع الاكابر غلق الباب على الضعفا بحيث يصيرون لوزن احوال
الناس بذلك فلا يعتقدون احدا او ينظرون لانفسهم فلا يجدون
مساغا وان توجهوا للطريق حملوا انفسهم على ما لا يليق بهم من ذلك
وهذا اكبر واعظم السابع ان ذكر الخواص والاذكار وفوايدها
ومراصدها تقضي لهم بوجود التهافت عليها لانطباع نفسهم

فصل في وجوه الضرر في على الحقايق لغير اهلها

Copyright © King Saud University